

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يده وإبقاء وديعة هذا الأمر العظيم إلى صونه وعونه وتشدده وإيفاء جناحه إلى حميد هذه الغاية التي هي للمناسبة مناسبة لسؤده .

فلذلك رسم بالأمر الشريف لا زال يجمع شمل الإسلام بتعيينه وتفردده ويرجع أمر الأنام منه إلى مأمون الرأي رشيدده سفاح السيف مهندده منصور العزم مؤيده ويوسع الخليفة إذا وليهم بالرافة والرحمة ومن أولى من أبي بكر بأن يخص أصحاب محمد عند الخلافة بإعذاب منهل الجود ومورده أن تفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الإسلامية أعلاها □□ تعالى نيابة شاملة محيطة كاملة بسيطة تعني كل أمير ومأمور وتدني أمرها الذي يعامل بالإجلال ويقابل بالسرور برا وبحرا وسهلا ووغرا غورا ونجدا بعدا وقربا شرقا وغربا وما منحه □□ تعالى لوالدنا الناصر من الممالك ويدخر لسلطاننا المنصور ويخبي تستوعب أمر ما نأى من هذه الأقاليم ودنا وتجب طاعته فيها على كل من كان مؤمنا ويمتثل في ذلك كله أمره وتعمل فيه الروية فيجمل فكره ويؤمل فيه فتحه ونصره وينقل به مدحه وشكره ولا ينفصل منحه وبره ناظرا في هذه النيابة الشريفة بفكره التام سائرا فيها السير الجميل من الدربة والإلهام ناشرا طلال المعدلة على من سار أو أقام مظاهرا بجناحه منا أجل مقام ونحن وإن كنا نتحقق من خلاله الحسنى كل وصف يسنى ونثق منه بذي الصدر السليم الذي هو على المقاصد يعان وبالمحامد يعنى فلسنا نخل بالوصية التي نعلم أن له عنها استغنا ولكننا لا نترك بها التبرك ولا ندع ما سن □□ تعالى منها وشرع ولا نغفل ما يجب به أن يحتفل فقد وصى رسول □□ أصحابه وأمضى أمره المسموع كل ذي رجوع إلى □□ تعالى منهم وإنابة فقد أولاه □□ تعالى كل جميل قبل أن ولاه وحلاه بالسماوات والمكرمات قبل أن رفع علاه وأعطاه ما أربى العدا من سطاها وهداها إلى كل رشد تأتم به الهداة .

فأهم ذلك تقوى □□ تعالى وهو عليها مجبول وأمرها عنده متلقى بالقبول والعدل فهو منه مأمول والاتصاف بالإنصاف فهو دأبه فيما يفعل